

ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠٢٤

يتابع حضرته الحديث عن بعض السرايا التي حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

سرية زيد بن حارثة إلى بني جذام في الحسمى: هناك إشكال في السنة التي حدثت فيها هذه السرية بين السادس أو السابع للهجرة.

أحداث السرية: قال ابن إسحاق أن رفاعة بن زيد الجذامي جاء إلى قومه برسالة من رسول الله ﷺ يدعوهم فيها إلى الإسلام، فأسلموا. وفي تلك الفترة، كان دحية بن خليفة الكلبي عائداً من عند قيصر الروم، حيث كان النبي ﷺ قد أرسله إليه. وقد أهدها قيصر هدايا وخلع عليه ثياباً. فلقيه في الطريق الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد، فهاجما سيدنا دحية وسلبا منه كل ما كان معه إلا ثوباً قديماً.

فلما بلغ الخبر بني الضبيب، وهم قبيلة رفاعة بن زيد وكانت أسلمت، خرجوا نحو الهنيد وابنه، وقاتلوهما واستردوا مال دحية. جاء دحية إلى رسول الله ﷺ وأخبره بما تعرض له، وطلب منه ﷺ الانتقام من الهنيد وابنه. فأرسل رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في خمسمائة رجل، وأرسل معهم دحية أيضاً.

وفي المقابل، اجتمعت بعض قبائل بني جذام، لقتال المسلمين. فهاجمهم الصحابة وحصلت معركة وسفك الدم الكثير وقتلوا هنيئاً وابنه. واستولوا على مواشيهم وإبلهم ونسائهم. كان هناك ألف بعير وخمسة آلاف شاة، وأسروا مائة من النساء والأطفال.

قبل أن يصل زيد إلى المدينة، وصل خبر حملة زيد إلى قبيلة بني الضبيب، فحضروا إلى النبي ﷺ مع زعيمهم رفاعة بن زيد وقالوا: "يا رسول الله، نحن مسلمون ولبقية قومنا كتب الأمان، لكن جيشك الذي أرسلته هاجمهم وقتل بعضهم وأسر آخرين وأخذ الغنائم، فلماذا شملت قبيلتنا في هذا الهجوم؟"

فقال النبي ﷺ: "هذا صحيح"، فقال رفيق رفاعة، أبو زيد: "يا رسول الله، ليس لدينا أي مطالب بخصوص من قُتلوا. كان هذا حادثاً نتيجة سوء فهم، لكن ينبغي أن يُعاد إلينا من بقي حياً وما أخذه زيد من متاع قبيلتنا". فأرسل النبي علياً فوراً إلى زيد، وأعطاه سيفه كعلامة، وأرسل إلى زيد أن يطلق سراح الأسرى ويرد الأموال المأخوذة من هذه القبيلة، ففعل.

سرية زيد بن حارثة في وادي القرى: في رجب من السنة السادسة للهجرة. بعد شهر تقريباً من سرية حسمى. حيث كان قوم من قبيلتي مذحج وقضاعة مجتمعين هناك، وقيل أيضاً إن بعض عائلات قبيلة مضر أيضاً، يقول البعض أنه لم يحدث قتال ولكن حسب ابن هشام ذكر أن الصحابة واجهوا بني فزارة في وادي القرى، واستشهد عدة صحابة وجرح زيد جرحاً شديداً، لكن الله تعالى أنقذه. ولقد ذكر سيدنا مرزا بشير أحمد أيضاً في سيرة خاتم النبيين أن القتال حدث.

سرية سيدنا عبد الرحمن بن عوف. بُعثت هذه السرية في شعبان من السنة السادسة للهجرة نحو دومة الجندل. حيث أن رسول الله ﷺ دعا عبد الرحمن بن عوف وقال له: "تجهز، فإني سأرسلك في سرية اليوم أو غداً إن شاء الله تعالى". ومع الحديث عن السرية كان ﷺ يتطرق إلى قضايا أخرى أيضاً، وكانت من بينهما بعض النصائح: حيث قال رسول الله ﷺ: يا معشر المهاجرين، خصالٌ خمس وأعوذ بالله أن تدرك أمّتي، لأنها ما أصابت قوماً إلا وأهلكتهم.

- لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يُعلنوا بها إلا فشا فيهم أوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم.
 - لم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم.
 - لم يمنعوا زكاة أموالهم ولم يتكاسلوا ويتغافلوا عن إخراج الصدقات إلا منعوا القطر من السماء.
 - لم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوهم من غيرهم.
 - إذا لم تحكم أئمتهم وعلماؤهم بكتاب الله، جعل الله بأسهم بينهم ودبت الحروب بينهم.
 - وكل تلك السيئات التي تعود منها رسول الله ﷺ نراها الآن في المسلمين. الله يرحمهم.
- وكتب حضرة مرزا بشير أحمد بصدد هذه السرية: كان نطاق تأثير الإسلام يتسع بسرعة، ولكن كانت المعارضة أيضاً بدأت تشتد في تلك المناطق النائية، وكان القوم الذين يميلون إلى الإسلام يواجهون أشد الأذى والاضطهاد من أهل قبيلتهم. فمست الحاجة إلى بعث الكتائب إلى بعض القبائل لمساعدة من كان منهم يميلون إلى الإسلام بقلوبهم ولكنهم كانوا مترددين في إعلان إسلامهم خوفاً من ظلم أهليهم. وكأن الهدف من بعث هذه الكتائب هو إرساء الحرية الدينية التي يركز عليها الإسلام بوجه خاص.
- وكان رسول الله ﷺ كلما أرسل سرية أوصاهم بألا يقتلوا امرأة ولا شيخاً فانياً، ولا رجال دين حياتهم مكرسة لخدمة دينهم.

فلما وصل الجيش الإسلامي إلى الدومة، و بعد ما نصحهم عبد الرحمن بن عوف، أَسْلَمَ الْأَصْبَغُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ عن طيب نفس، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا وَكَانَ رَأْسَهُمْ، وَأَسْلَمَ معه كثيرون من قومه، أما الذين بقوا على دينهم فإنهم أيضاً رضوا بالانقياد للدولة الإسلامية منشرحي الصدور.

وهكذا انتهت هذه المهمة على أحسن وجه، وتزوج عبد الرحمن بن عوف من تماضر بنت الأصبغ بن عمرو رئيس أهل دومة الجندل، ورجع بها إلى المدينة، وبفضل الله وبركة دعاء الرسول ﷺ أنجبت تماضر لعبد الرحمن بن عوف ابناً صار من المسلمين المخلصين الكبار، ونبغ في العلم والفضل حتى عدّ من كبار علماء الإسلام في عصره، واسمه أبو سلمة الزهري.

سرية علي بن أبي طالب ﷺ بفدك:

في شعبان من السنة السادسة للهجرة، وصل إلى النبي ﷺ خبر عن مشاورات سرية بين قبيلة بني سعد بن بكر ويهود خيبر ضد المسلمين. وفور تلقي هذا الخبر، أرسل النبي ﷺ سرية من الصحابة تحت قيادة علي ﷺ. وشنوا

هجوماً مفاجئاً. نتيجة للهجوم المباغت، فرّ بنو سعد من الميدان، وعاد علي ﷺ إلى المدينة بالغنائم (سيرة خاتم النبيين ﷺ)

سرية أبي بكر ﷺ: التي كانت موجهة إلى بني فزارة. حدثت هذه السرية في السنة السادسة للهجرة.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

السيد طيب أحمد البنغالي وهو آخر درويش في قاديان. توفي في ١١ كانون الأول/ديسمبر عن عمر يناهز ٩٧ عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون.

السيد مرزا محمد دين ناز رئيس "صدر أنجمن أحمدية" في ربوة باكستان. كان ابن السيد مرزا أحمد دين وتوفي مؤخراً. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان منخرطاً في نظام الوصية بفضل الله تعالى.

في عام ١٩٦٥ التحق بالجامعة الأحمدية، بعد تخرجه من الجامعة في عام ١٩٧١، خدم في الجامعة لمدة ٣٧ عاماً. ثم عين ناظراً إضافياً للإصلاح والإرشاد لتعليم القرآن والوقف المؤقت. ثم في عام ٢٠١٨ عينه رئيساً لمؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" وبقي في هذا المنصب حتى آخر لحظة من حياته. في عام ١٩٩٤ م نال شرف كونه أسيراً في سبيل الله لمدة تزيد عن شهر، شهراً وأسبوعاً تقريباً. وقد خدم عضواً للجنة القضاء، في دار القضاء. كان عضواً في مجلس الإفتاء ولجنة تدوين الفقه. كان سكرتيراً لمشروع "بيوت الحمد". وكان رئيساً للمجلس العربي في باكستان. تقول زوجته إن ملخص حياته كلها، كان: "المحبة للجميع ولا كراهية لأحد".

كان ملتزماً بصلاة التهجد من سن العاشرة، كانت له علاقة إخلاص ووفاء لا حدود لها مع خليفة الوقت دوماً. نسأل الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويرفع درجاته.

المرحوم "**Akmurat Khakkiev**" الذي كان رئيساً وطنياً للجماعة في تركمانستان، وقد توفي قبل بضعة أيام. إنا لله وإنا إليه راجعون. تعرّف على الجماعة من خلال الدكتور عبد العليم والمرحوم راويل بخاريو وبايع نتيجة دعوتهما المشتركة،

قبل بضع سنوات بدأ العمل على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركمانية وأكملة العام الماضي. لم يكن المرحوم Akmurat Khakkiev أول أحمدي فقط من تركمانستان بل وفق أيضاً لخدمة الجماعة الأحمدية في تركمانستان كرئيس حتى وفاته.

نسأل الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويرفع درجاته ويوفق أولاده أيضاً لقبول الأحمدية والعمل بها إذا لم يكونوا قد بايعوا سلفاً.